مجلة الرائد

العدد : ٢٢٨ الموافق في صفر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٥ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : الاستاذ عصام العطار

❖ ما أصعبَ أن يُحِسَّ الإنسانُ في نفسِه الشيخوخة والشبابَ في وقت واحد !

روحٌ شابٌّ قويّ ، وجسدٌ شيخٌ ضعيف

آمالٌ ساميةٌ مُحلّقة ، وجناحٌ واهنٌ كسِير

شعورٌ مؤَرِّقٌ بالواجب ، وشوقٌ مُحَرِّقٌ لأداء الواجب ، وعجزٌ أليمٌ عن أدائه على الوجه الضروريّ المطلوب

رُوحي يَرومُ من الغاياتِ أبعَدَهَا ولا يُسَاعِدُ رُوحي مُدْنَفُ البَدَنِ [١]

الروحُ في الأُفْقِ آمالٌ مُجَنَّحَةٌ والجسمُ في القَيْدِ لم يُسْعِدْ جَنَاحَاهُ [٢]

❖ بادروا بأداء ما عليكم أن تُؤَدّوه في هذه الدنيا قبلَ أن ترحلوا عن هذه الدنيا ، أو قبل أن تضعفوا عن أدائه فيها ، وما أشدَّ على الإنسان في شيخوخته ، أو مرضِه وضَعفِه ، أن يرى الواجبَ ، ويَسمعَ نداءَه ، ثمّ يعجز عن تلبيته !

❖ عندما يموتُ أحدُ أترابي [٣] أقولُ لنفسي :

- لقد جاء دورُكَ الآن للرحيل ، فماذا أعْدَدْتَ للرحيل ؟ وقطعتَ دارَ المَمَرِّ فما أعْدَدْتَ لدارِ المُسْتَقَرّ ؟

إلهي ! ليس لي من زَاد ، ولا من أمَل ، إلاّ في عفوك ورحمتك يا أرحمَ الراحمين

وما أعْدَدْتُ يا رَبّاهُ إلاّ وَلائي والمحبّة والرجاءَ

❖ لا تَتْرُكْ عملَ ما تستطيع ، وإن قَلَّ ما تستطيع ، ولم يُعْجِبْكَ ما تستطيع ، فالله تعالى ينظُرُ إلى قلبك ، ويجازيكَ بنيّتك ، وإن قصّرتَ كثيراً عن الغاية ، وتخلّفت في الأداءِ والإنجاز

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٨ الموافق في صفر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٥ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : الاستاذ عصام العطار

❖ عندما اشتدَّ عَلَيَّ المرضُ في بعض السنين الخَوالي وطال ، ويئسَ من شفائي الأصدقاءُ والأعداء ، غاب عني ناسٌ كنتُ أراهم كلَّ يوم ، ورأيتُ ناساً ما عرفتـُهم من قبل ، وكأنّهم وُلِدوا معي ، وعاشوا معي ، وليس لي عندهم يَد ، ولا لهم إليَّ حاجةٌ من حاجات الدنيا

ولقد شكرتُ مَنْ أقْبَل ، ولم أعتب على مَنْ أعْرض ، فأنا والحمد لله ما عملتُ - ولا أعمل إن شاء الله - إلاّ لله ، وما طلَبْتُ - ولا أطلُب - جزاءً من أحدٍ سواه ، وبذلك استرحتُ وأرحتُ ، وما أزال أستريح وأُريح

❖ كيف لا يَحِنّ الشيوخُ المنْهَكونَ إلى الماضي ، والماضي شبابٌ وصحّةٌ وقوة وأمل ..

والماضي أبٌ وأمٌ ، وزوجٌ وأطفال ، وأهلٌ وأحباب ، ودِفْءُ عاطفةٍ وحبّ وحنان

والماضي - لو كان يعودُ الماضي - إمكانيّةٌ لِبَدْءٍ جديدٍ لغايةٍ أكثَرَ وضوحاً ، ومسيرةٍ - ربّما - أكثرَ سَداداً في دروب الواقع والحياة

وقد لا يكون الماضي كلُّه جميلاً ، وقد يكونُ بعضُه أو أكثره أليما ؛ ولكنّ الشيوخ يَحِنّونَ إلى نُقَطِهِ المضيئة ، ولحظاتِه السعيدة أو الجليلة ، وقد جَلاهَا الْبُعْدُ عنها أجملَ ما تكون ، ويحِنّون إلى ما سلبهم حاضرُهم من مقوّماتِ الحياةِ ، وروائع الحياة

يَحِنّونَ ولا يَحْلُمون

أو يحنّون أكثر مما يحلُمون ، فقد بلغوا نهاية العمر ، ولم يبق أمامَهم إلاّ الموت

فيا طوبى للمؤمنين الذين لا يحلُمون لأنفسهم وحدها ؛ ولكن لمن بعدَهم من البشر ، ولِما بعدَهم من المبادئ والقيم على ظهرِ هذا الكوكب ، والذين لا ينتهي وجودُهم عندهم بانتهاء حياتهم الدنيا ، فيتجاوزون بأنظارهم وآمالهم حدود هذه الحياة ، ويحبّون لله ولقاءَ لله ، ويرجون منه ، ويرجون عنده ، ما لا يماثلُه ولا يقاربُه أيُّ شيءٍ في هذه الدنيا

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٨ الموافق في صفر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٥ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : الاستاذ عصام العطار

❖ في يدي غَرَسات أحاول غَرسَهُنَّ ولو هلكتُ بعدَ لحظات

❖ ليس هنالك شخص واحد يُجَسِّدُ الخيرَ كلَّ الخير ، أو الشرَّ كلَّ الشرّ ، فقابليّاتُ الخير والشرّ موجودة على درجاتٍ مختلفة في كلّ إنسان ، وهنا يأتي دَوْرُ الإيمان بالله واليوم الآخر ، ودورُ العلم والمعرفة والتربية ، ودورُ الدعاة الهداة بالقول والفعل والأسوة الحسنة ، ودورُ الشخص نفسه بإرادته ووعيه وجهده في تزكية نفسه فـ { قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا } [الشمس : ٩-١٠]

❖ حَصاةٌ صغيرة من العمل النافع أفضلُ من جبل شاهق من الكلام الفارغ

❖ لا بدَّ من التفكير والتخطيط ؛ ولكن إذا لم يقترن التفكير والتخطيط بالعمل والتنفيذ فهو ضربٌ من العبث وإضاعة الوقت

❖ أُخْطُ ولو خطوةً صغيرةً واحدة ، ولا تقفْ وقفة الحائر العاجز المشلول ؛ فخطوتُك الصغيرة هذه ستردُّ إليك بعضَ ثقتك بنفسك ، وتُيَسِّرُ لك خطواتك الأخرى إلى الغاية والأهداف

❖ لأنْ تموتَ كريماً في أوّل الطريق خيرٌ لك من أن تعيش ذليلاً وتموت ذليلاً ، والدنيا لا تبقى لأحد مهما طال به العمر

❖ لا تستسلمْ للهزيمة والإخفاق ، ولا تتلمّس لهزيمتك وإخفاقك المبرّرات والأعذار ، فالإرادةُ المؤمنة الصادقة البصيرة الواعية تجدُ دائماً طريقاً لتجاوز الهزائم ، ولما تسعى إليه ، وتؤدّي ثمنه ، من الفوز والنجاح

العدد : ٢٢٨ الموافق في صفر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٥ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : الاستاذ عصام العطار

❖ إنّك تستطيع بسهولة أن تَقْرُط حَبّات العِقْد ، ولكنك لا تستطيع بسهولة أن تجمعها ، وقد يضيع منها ما يضيع

❖ لو بقي لي من حياتي يومٌ واحد لَما أنفقتُه إلاّ في سبيل لله ، ونَفَسٌ واحدٌ لَما تَرَكْتُ أن أهتِف بالعرب والمسلمين لليقظة والعمل ، والشعور بالمسؤولية الكبيرة ، والنهوض بالواجب الكبير

❖ لا تيأسْ أبداً مهما كانت الدواعي والظروف ؛ فإنّك إن يئستَ وقعدتَ هلكتَ ، ولم ينفع في إنقاذك أيُّ علاج

❖ أنظرْ إلى الأمور نظرةً واسعة تستوعبُ الدنيا كلَّها ، وتمتدّ في الحاضر والمستقبل ، وسترى من أسباب النجاة والنجاح والخير ما لا تراه بنظرتك القاصرة التي لا تتجاوز بك - زماناً ومكاناً - أضيقَ الحدود

❖ يا له من عالم غريب !

ألسِنةٌ تتحرّك بحقوق الإنسان

وأقدامٌ تسحقُ الإنسان وحقوق الإنسان

ونفوسٌ أسلمتْ زمامَها لشيطانِ المالِ والسلطانِ والأهواءِ والشهوات ، وأغلقت قلوبَها وعقولَهَا ومسامعَها عن نداء الحق والعدالة والضمير

كيفَ السبيلُ يا تُرى ؟ كيفَ السبيلُ لإنقاذ الإنسانية والإنسان ؟

❖ تقدّمْ أيّها المسلم تقدّمْ ، وتَفَوَّقْ تفوّقْ تفوّقْ ؛ وإلاّ فإنّك تخونُ الحقّ والإنسان والإسلام ، وتخونُ نفسَكَ وأمّتكَ ورسالتك في الحياة

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : الاستاذ عصام العطار

❖ لم يَعُدْ يكفيك - أيها المسلم - في هذه التطوّرات المتوالية السريعة ، والتحدّيات الخطيرة الكثيرة ، في عالمنا وعصرنا ، على كل صعيد يخطر على البال .. لم يعد يكفيك لإبراءِ ذِمّتك ، وأداءِ واجبك ، وراحةِ ضميرك ، أيُّ عمل من الأعمال كائناً ما كان ؛ بل لا بدّ من العمل الذي يرتفع إلى مستوى تطوّرات عالمنا وعصرنا ، وتحدّيات حاضرنا ومستقبلنا ، وحاجات الإسلام والمسلمين ، والإنسانيّةِ والإنسان في كلّ مكان

❖ لا تستسلموا للواقع الراهن - يا مسلمون - ولا تُبَرِّروه ؛ ولكن ادرسوه واعرفوه وافهموه لتغيّروه أو تصلحوه وتحسّنوه ، فالواقعُ الراهنُ عارٌ وعذابٌ وهلاك

❖ ليست مأساةُ المسلمينَ الكُبرى في حقارة واقعهم ، ولكن في قبولهم له ، وسكوتهم عنه ، واستسلامهم إليه ، وتبريره لأنفسهم وللناس

وليست مأساة المسلمين الآن أنهم لا يقومون - إلاّ من رحمَ الله - بالأعمال الجليلة ، ولكن أنّهم لم يعودوا يطمحون إلى القيام بهذه الأعمال ، بل لم يعودوا يحلُمون مجرّدَ حُلْم بمثل هذه الأعمال

❖ نعم ، يجب أن ننطلق من الواقع وإمكانات الواقع ؛ ولكن لنغيّره أو نطوّره ونصلحه ، أمّا البقاءُ في إسارِهِ على ما هو عليه فهو الموتُ نفسُه ، وخزيُ الدنيا والآخرة

❖ إذا فقدتَ الطموحَ والحُلْم ، والإرادةَ والعزم ، والشجاعة والإقدام ، والرؤية الواقعية الواعية للحاضر والمستقبل ، ولِمَا هو كائن ، ولِمَا يجب أن يكونَ وكيفَ يَكون .. فلا تكنْ - على الأقلّ - عقبةً في طريق المؤمنين الماضين على الطريق ، ولا تضعْ لهم العصيَّ في العجلات

❖ شطرٌ كبير من جهود المسلمين - وا أسفاه - ينصرف إلى إقامة العراقيل في طُرُقِ بعضهم البعض ، وهم كلُّهم متخلّفون عن الركب البشريّ في أكثر الميادين

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : الاستاذ عصام العطار

❖ بادر إلى أداء واجبك ولا تنتظر من لا يريدون أن يبادروا بالعمل

ذكِّرْهُمْ بالواجب واستَنْهِضْ إليه هِمَمَهم ، ولكن لا تتخلَّفْ لِتخلُّفهم ، ولا تتوقَّف لتوقُّفهم ، واذكر قول الله عزَّ وجلَّ لرسوله الكريم : { فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لا تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ... } [النساء : ٨٤]

❖ لا يمنعْك القيامُ بواجبك اليوميّ المباشر من الإسهام - قدْرَ ما تستطيع - في خدمة القضايا الوطنية والإسلامية والإنسانية الكُبرى

ولا تشغلْك القضايا الوطنية والإسلامية والإنسانية الكبرى عن أداء واجبك اليوميّ المباشر على أفضل وجه ممكن ؛ فأداءُ واجبك المباشر وإتقانُه وتحسينه باستمرار هو الذي يوفّر - مع أمثاله من الجهود الإسلامية المتعدّدة الأخرى - الشروطَ الضرورية الموضوعية ، لتحقيق ما تَنْشُدُهُ لنفسك ، وتنشده لوطنك ودينك وللإنسانية كلّها من الخلاص والتقدّم والخير

❖ إذا عملتَ ما يتوجّب عليك عملُه بأمانة واستقامة وعلم ووعي وتحرٍّ بصيرٍ نزيهٍ للحقّ والصواب ، وبذلتَ في ذلك أفضل ما تستطيع من التفكير والتقدير والجهد ؛ فلا يَهولنّك بعد ذلك ولا يوئِسَنَّك أن تجريَ الأمور على غير ما تحب أو عكس ما تحب ، ولا يُقْعِدَنّك عن العمل الواجب مرارةُ الإخفاق وخيبةُ الأمل ، وتابعْ طريقك السَّويّ بعزم أمضى ، وخبرةٍ أغنى ، وتجربة أعمق ، متعلّماً مما كان ، آخذاً منه لما سيكون ؛ وإذا فاتك بعد ذلك كلّه ثوابُ الدنيا الزائلة ، فلن يفوتك - إن شاء الله - ثوابُ الآخرة ، وما هو أكبرُ من كل ثواب : رضوانُ الله عزَّ وجلَّ

❖ كثيراً ما تَمثَّلَ لي عالَمُنا الراهن - وأسفاه - بصورة عملاق هائل ، يتحرك بغرائزه ومَنافعه المادية دون ضمير ولا إحساس ، وإنْ أخفى حقيقة أمره أحياناً ، وحاول الخديعة عنها بألوانٍ من الأقنعةِ والبراقع وثيابِ الرياءِ والنفاق ، ومن أقرب الشواهد على ذلك ما نراه ونسمعه ونقرؤه على مدار الساعة

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٨ الموافق في صفر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٥ ميلادي

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : الاستاذ عصام العطار

هذه الأيام من الفظائع والمآسي والعدوان المستهتر المستمرّ في فلسطين ، ومواقفِ الولايات المتحدة الأمريكية ودُوَلٍ كبيرة أخرى مما يجري تحت أعينهم - إن لم أقل بتواطئهم - في فلسطين !!

في عالمنا الراهن الذي نعيش فيه : إمّا أن تكون قويّاً قويّاً فتعيش ، وإما أن تُظْلَم وتُسْحَقَ وتموت !!

❖ الكوارث والمآسي في حياة الأمم والشعوب قد تكون حافزاً يرتفع بها إلى السماء ، أو يأساً يهبط بها إلى الحضيض

والتحدّي الكبير أمامَنا : كيف نجعل كوارثنا ومآسيَنا - وما أكثرها - حافِزاً لا يأساً ، وكيف نرتفع بها إلى فَوْق ، وننطلق بها إلى أمام ، ونبني بها مستقبلنا ، بل مستقبلَ الإنسانية الكريم ؟

❖ الثباتَ الثباتَ مهما كلَّفَ الثبات ، والعملَ الإيجابيَّ الصابرَ الدائبَ المبصِرَ الفعّال ..

ثباتُ اليوم هو انتصارُ الغد

استشهادُ اليوم هو حياةُ الغد

وما تبذره في حاضرك ، وتسقيه بعرقك وتعبك ، وترعاه بعقلك وقلبك من بذور المطالب والآمال .. هو الذي سيمنحك في المستقبل ما تحتاجه وترجوه من الأزهار والظلال وطيّبِ الثمراتِ

❖ إذا طلعتْ علينا شمسُ يوم جديد ، ونحن كما كنّا أمس ؛ فقد سبقَنا الآخرون

وإذا طلعت علينا الشمسُ ، ونحن دون ما كنّا عليه ؛ فقد قُطِعَ بنا ، وبدأنا طريق التقهقر والانحدار والضياع

يجب أن يكون كلُّ يوم جديد خطوةً بنا إلى الأمام ، ونهوضاً بنا إلى فوق ، « فمن استوى يوماه فهو مغبون »

❖ « الأرضُ المنخفضةُ تشرب ماءها وماء غيرها » هكذا يقولون في عصور الذل والانحطاط إنّني أُفَضّل أن أموت ظَمَأً في القِمَم ، على أن أرتوي بماء الذلّ الوَسِخ في مجاري الأقذار ، وقَعْرِ الحياة

عنوان المقال : كلمات	الكاتب : الاستاذ عصام العطار

❖ ما أبعد الفرق بين الوضاعة والتواضع : فالوضاعةُ لا تكون أبداً في عظيم ، والتواضع لا يكون أبداً من وضيع

❖ المجتمع الدوليّ - كما يقال هذه الأيّام - وقواه الفاعلة القادرة المؤثّرة على الخصوص ، شركاء فيما يُرتكب تحت أعينهم من المذابح والجرائم والمظالم في فلسطين وغيرها ، بالمساهمة المباشرة أو غير المباشرة فيها ، أو بالسكوت الجبان عنها ، أو اللامبالاة الآثمة بها وبأمثالها

❖ سواء اعترفنا أم لم نعترف ؛ فالسنّ تصنع في النفس ما تصنعه في الوجه والجسم ؛ بل أضعاف ما تصنعه في الوجه والجسم أحياناً ، فلا تضيّعوا فُرَصَ الكهولة والشباب

❖ إذا غدا ولدُك أعلم منك وأخبر وأقدر فلماذا لا تُلقي إليه - إذا كان صالحاً - بالقياد ؟!

❖ دَع الأجيالَ التي تليك تأخذ حظّها ودورها في التفكير والتخطيط والعمل ، ولا تجعل نفسك سَدّاً في طريق تَدَفُّق الحياة وتوالي الأجيال حتّى تُزيحك عن الطريق يدُ الموت

❖ ما أسعدني فيما بقي من عمري أن أكون جندِيّاً صغيراً في ركب الحقّ ، وخادماً صغيراً لمن يخدمون الحق - كلِّ من يخدمون الحقّ - ما استقاموا على الطريق ، وأن أكون أهلاً لهذا الشرف العظيم

الهوامش

(١) المدْنَف : من اشتدَّ مرضُه وأشفى على الموت

(٢) لم يسعد : لم يُعِن

(٣) الأتراب : مُفردها تِرْب ، وهو المماثل في السنّ